اتفاقيتي كامب ديفيد)، بعد ان رفضه الاخير[٦٠].

وبالنسبة إلى الاسلوب الثاني، عمدت سلطات الاحتلال الى استغلال الاحداث الاقليمية والمحلية لتشجيع الانقسامات السياسية بين المواطنين. ففي محاولة منها لاستغلال احداث الحرب الاهلية اللبنانية، ونقلها الى الضفة الغربية، روّجت وسائل الاعلام الاسرائيلية انباء مفادها ان المسيحيين في الضفة، وخاصة في منطقة بيت لحم، يرغبون في اقامة وضع خاص لهم؛ الا ان هذه المحاولة سرعان ما ووجهت برفض قاطع، عندما صدر بيان ينفي ذلك عن مجالس بلديات منطقة بيت لحم[٦١]. وفي محاولة منها لاستغلال الاحداث المحلية للتغطية على مشاريع التهويد (وخاصة الاستيطان ومشروع الحكم الذاتي)، روّجت وسائل الاعلام الاسرائيلية، ومع قرب موعد الانتخابات البلدية في الضفة (في نيسان ـ ابريل ١٩٨٠ ولكنها لم تجر حتى الآن)، أنباء عن خطر الحزب الشيوعي في الضفة على أنصار كل من م.ت.ف. والاردن[٦٢].

تبديل القناعات وتشويه الادراك

اذا كانت سياسة اضعاف الثقة في الذات القومية تأتي تطبيقاً لاسلوب الحرب النفسية[٦٣]، فان سياسة تفتيت الوحدة الوطنية تأتي كمقدمة لتخطي الصراع العضوي[٦٤]، تمهيداً لتبديل القناعات وتشويه الادراك، ووصولاً الى تطوير الارادة في التعامل معها.

وفي سعيها لتبديل قناعات مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة، وتشويه ادراكهم، لجأت سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي الى اسلوب التسميم السياسي الذي يعني «عملية غرس مفاهيم معينة لابد وان تقود الخصم، او الصديق، الى الاقتناع بافكار، هي في حقيقتها، لا تعبر عن الحقيقة... فاذا بذلك الاقتناع يقود الى موقف معين من الضعف، لا يمكن ان يؤدي الا الى الهلاك»[٦٥]. بمعني آخر، فان التسميم السياسي يمثل قمة ما يسمى بعملية التوجيه السياسي[٦٦].

ومن أجل ذلك، استخدمت سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي شتى الوسائل والاساليب، سواء أكان ذلك على المستوى الفردي او على المستوى الجماعي[٦٧]. ومن الاساليب التي استخدمت على المستوى الفردي، اتصال موظفي الحكم العسكري بالقيادات المحلية في الضفة والقطاع، وعمليات الاعتقال والاستجواب. وفي هذا الخصوص، يمكن القول انه لم يوجد بيت في الضفة الغربية والقطاع، الا وتعرض احد افراده، ان لم يكن معظمهم، الى هذه الاساليب[٦٨]. اما الاساليب التي اتبعت على المستوى الجماعي، فيمكن في صددها، الاشارة الى وسائل الاعلام الاسرائيلية ومن اهمها الاذاعة[٦٩] والتلفزيون.

تتم عملية تبديل القناعات وتشويه الادراك على ثلاث مراحل، كل منها تقدم للاخرى، وان تداخلت مع بعضها البعض في بعض الاحيان؛ اولاها خلق ادوات العدوى الفكرية، أي الطابور الخامس؛ وثانيتها تفتيت قوى المقاومة في المجتمع لاضعاف الذات المعنوية؛ والاخيرة عملية زرع القيم والمفاهيم[٧٠].

الطابور الخامس

خلال عملية الاتصال الفردي التي يقوم بها موظفو الحكم الاسرائيلي العسكري